الفارسي ت 377 هـ ولا في كتاب اللمع لابن جني (ت392) [1] ولا في كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني (ت471).

3.5 - الحدود التي اعتمدها المحدثون غير أصيلة

غير أن هذه الحدود التي يتخذها المحدثون ممثلة للتراث النحوي ليست متأخرة وطارئة فحسب إذ يمكن أن يندرج ذلك ضمن التطوّر العلمي الطبيعي للعلوم، بل هي كذلك غير أصيلة ونتيجة من نتائج تأثر النحو العربي بالمنطق اليوناني. ويدلّ على ذلك نصّ هام يعود الفضل - فيما نعلم - إلى الأستاذ المهيري في لفت النظر إلى قيمته في بحثه "خواطر حول علاقة النحو العربي بالمنطق واللّغة" [2] وقد استدل به على نشأة النحو العربي نشأة أصيلة في معرض دحضه لما يسميه كارتر Carter الفرضية اليونانية (hypothèse helléniste).

ورد النص في كتاب الإيضاح في علل النحو للزجاجي في باب معرفة حدّ الاسم والفعل والحرف. وتكمن أهميته بالنسبة إلينا في كونه يثبت أن "التعاريف" التي اعتبرها المحدثون ممثلة للتراث النحوي لها جذور منطقية، وأن بعض النحاة العرب ناهضها وتصدّى لها حرصا منه على تعاريف أخرى كان يعتبرها أليق باختصاصه يقول:

---

1 انظر اللمع لابن جني ص 91/90.

الكلام كله ثلاثة أضرب: اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما حسن فيه حرف من حروف الجرّ أو كان عبارة عن شخص والفعل ما حسن فيه قد أو كان أمرا. والحرف ما لم تحسن فيه علامات الأسماء ولا علامات الأفعال وإنّما جاء لمعنى في غيره نحو: هل وبل وقد، لا تقول بل هل ولا قد هل، ولا تأمر به".

2 انظر الهامش رقم 21 ص 30 من البحث المذكور.

"من الغريب أن هذا النص لا نظن أنه استرعى الانتباه بصفة خاصة رقم أنه مضى أكثر من عشر سنوات على صدور الكتاب الذي ورد فيه".